Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيد أن من الشعراء من يدافع عن الكبر ويقرنه بالحكمة وعدم الوقوع فريسة للخديعة كقول **سحيم ابن وثيل الرياحى** من قصيدة مشهورة له (١٠/٣/٣٣٢) :

١١٤٤ وماذا يدَّرى الشعراء منى وقد جاوزتُ حَدَّ الأربعين ؟[٣٢]

وهؤلاء يرون أن الضعف والكبر لايحولان بين المرء وبين الطموح والآمال العراض ؛ فالشباب شباب القلب ، وفى داخل كل رجل كبير قلب شاب ، ومن ثم نسمع **البهاء زهير** يقول وقد تقدمت به السن (١٦/٢/٨٧) :

١١٤٥ قالوا كبرت عن الصِّبا وقطعتَ تلك الناحيهْ
١١٤٦ فدع الصبا لرجاله واخلع ثياب العاريهْ
١١٤٧ ونَعَمْ كبرتُ وإنما تلك الشمائلُ باقيهْ
١١٤٨ وتفوح من عطفىَّ أنـ ـفاسُ الشباب كماهيهْ
١١٤٩ ويميلُ بى نحو الصِّبا قلب رقيقُ الحاشيَه
١١٥٠ فيه من الطرب القديـ ـم بقيةٌ فى الزاويهْ

ويقول **الشاعر** (١/٢/٣٢٠) :

١١٥١ ياهِنْدُ هل لكِ فى شيخٍ فتًى أبداً ؟ وقد يكون شباب غير فتيانِ[٣٣]

ويقول آخر (١/٢/٣٢٠) :

١١٥٢ وفتىً وَهْوَ قد أناف على الخمـ ـسين يلقاكَ فى ثيابِ غُلامِ !

ويقول **أبو الطيب** فى هذا المعنى أيضا (١١/٤/١٥٩٢) :

١١٥٣ وشيخ فى الشباب وليس شيخاً يُسمَّى كُلُّ من بَلَغَ المشِيبا

ويقول **العقاد** (٢٥/١٠٤) :

١١٥٤ قل لابن تسعين لاتحزن فذا رجلٌ دون الثلاثين قد سَاوَاكَ فى الهرم !

وإن هذا التناقض بين التقدم فى السن ومايصحبه من آيات الكبر ، وبين ما يجيش به القلب الشابّ من طموح وآمال ليُحدث صراعاً فى نفس الشاعر ، فنراه فى حيرة وتعجب من هذا

(٣٢) ورد فى مجالس ثعلب ١ /٢١٣ لفظ « يبتغى » بدلا من « يدّرى » ولفظ « رأس » بدلا من « حدّ » .
(٣٣) ورد هذا البيت فى شروح سقط الزند ٤ /١٥٩١ مبتدئا بكلمة « ياعز » بدلا من « ياهند » .